

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].
- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: 70، 71].

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

أما بعد:

هذا الكتاب امتداد لدراسة عهد النبوة والخلافة الراشدة، لقد صدرت مجموعة من الكتب في هذا الشأن، وهي: السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق، وفصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتيسير الكريم المنان في سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وأسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لقد سميت هذا الكتاب، خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، شخصيته وعصره.

ويتحدث هذا الكتاب عن أمير المؤمنين الحسن من مولده حتى استشهاده، فيبدأ بالحديث عن اسمه ونسبه وكنيته وصفته ولقبه، وتسمية رسول الله ﷺ له، وتأذين رسول الله ﷺ في أذنيه وحلق شعر رأسه، وعقيقته، ومرضعته أم الفضل رضي الله عنها وعن زواجه وزوجاته والروايات التي حولهن، وبيان حقيقة الروايات التي تزعم بأن الحسن رضي الله عنه كان مزاجاً مطلقاً، كما يتحدث الكتاب عن أولاده، وإخوانه وأخواته، وأعمامه وعماته، وأخواله وخالاته.

وعن والدته السيدة فاطمة عليها السلام ، عن مهرها وجهازها وزفافها ، ووليمة عرسها ، ومعيشتها وزهدها وصبرها ، ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها وغيرته عليها وصدق لهجتها وسيادتها في الدنيا والآخرة ، وبين الكتاب العلاقة بين الصديق والسيدة فاطمة ، وميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
وحقيقة علاقة السيدة فاطمة مع أبي بكر رضي الله عنه ، وعن وفاة السيدة فاطمة عليها السلام .

وفصل الكتاب مكانة السيد الحسن عند جده الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، فأشار إلى محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته بالحسن وملاعبته والدروس المستفادة من هدي النبي في التعامل مع الأطفال ، كتقبلهم والرأفة والرحمة بالأطفال ومداعبتهم وممازحتهم وأهمية الهدايا والعطايا التي تقدم لهم ، وحسن استقبالهم وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم واللعب معهم .

وتكلم الكتاب عن الأحاديث التي أشارت إلى شبه الحسن بن علي رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكون الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «هما ريحانتي من الدنيا» وعن إعلان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الملا عن كون الحسن السيد ولعل الله يصلح به بين فتيين من المسلمين عظيمين .

وذكرت الأحاديث التي رواها الحسن بن علي عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونقلت وصف رسول الله ، كما رواه الحسن ، وذكرت ما جاء في فضائله ، كآية التطهير وحديث الكساء ، وناقشت آية التطهير ومناطق الاختلاف بين أهل السنة والشيعة في هذه الآية ، وبينت التفسير الصحيح للآية على منهج علماء خير القرون ومن سار على هديهم ، وذكرت آية المباهلة ووفد نصارى نجران وبينت علاقة ذلك بالحسن .

وأشرت إلى أثر التربية الأسرية على الحسن بن علي رضي الله عنه وأثر الواقع الاجتماعي على تربيته .

وأفردت مبحثاً مستقلاً عن حياة الحسن في عهد الخلفاء الراشدين ، فتكلمت عن مكانة الحسن في عهد الصديق ، وأهم الأحداث التي أثرت في ثقافته في عصر أبي بكر وماذا استفاد من ذلك العهد الزاهر ، وكذلك في عهد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعاً ، وتحدثت عن استيعاب الحسن للفقهاء الراشدي في نظام الحكم ومفاهيم الإسلام وعلاقته الحميمة بالخلفاء الراشدين ، وتعرضت لمعركة الجمل وصفين وموقف الحسن منها .

وتحدثت عن استشهاد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ووصية أمير المؤمنين علي للحسن والحسين رضي الله عنهما ، ونهي أمير المؤمنين علي عن المثلة بقاتله ، وخطبة الحسن بعد استشهاد أبيه ، وعن استقبال معاوية رضي الله عنه خبر مقتل علي رضي الله عنه ، وعن بيعة الحسن وشرطه في البيعة ، وبطلان قضية النص على خلفته ، وإنما اختارته الأمة على وفق نظام الشورى المعروف ، وتكلمت عن مدة خلافة أمير المؤمنين الحسن ومعتقد أهل السنة في خلافته .

وأثبت بأن خلافته كانت خلافة راشدة حقة، لأن مدته في الحكم كانت تنمة لمدة الخلافة الراشدة التي أخبر النبي ﷺ أن مدتها ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً، فقد روى الترمذي بإسناده إلى مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك»⁽¹⁾ وقد علق ابن كثير على هذا الحديث فقال: إنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول في سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله ﷺ، فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليماً⁽²⁾، وبذلك يكون الحسن خامس الخلفاء الراشدين⁽³⁾، وعند الإمام أحمد من حديث سفينة أيضاً بلفظ: «الخلافة ثلاثون سنة ثم يكون بعد ذلك الملك»⁽⁴⁾ وعند أبي داود بلفظ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤني الله الملك من يشاء - أو ملكه من يشاء»⁽⁵⁾ ولم يكن في الثلاثين بعده ﷺ إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن، وقد قرر جمع من أهل العلم عند شرحهم لقوله ﷺ: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة»، أن الأشهر التي تولى فيها الحسن بعد موت أبيه كانت داخلة في خلافة النبوة ومكملة لها، وهذه بعض أقوال أهل العلم:

1 - قال القاضي عياض: ﷺ: لم يكن في الثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة، والأشهر التي يبيع فيها الحسن بن علي والمراد في حديث: الخلافة ثلاثون سنة: خلافة النبوة فقد جاء مفسراً في بعض الروايات: «خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً»⁽⁶⁾.

2 - وقال ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية: وكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر عشرة سنين ونصفاً، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي أربعة سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر⁽⁷⁾.

3 - وقال ابن كثير: والدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أوردناه في دلائل النبوة⁽⁸⁾ من طريق سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي⁽⁹⁾.

(1) سنن الترمذي مع شرحها، تحفة الأحوذى (6/395 - 397) حديث حسن.

(2) البداية والنهاية (11/134).

(3) مآثر الإنافة (1/105)، مرويات خلافة معاوية، خالد الغيث، ص 155.

(4) فضائل الصحابة (2/744) إسناده حسن.

(5) صحيح سنن أبي داود (3/779)، سنن أبي داود (2/515).

(6) شرح النووي على صحيح مسلم (12/201).

(7) شرح الطحاوية، ص 545.

(8) البداية والنهاية (11/134).

(9) المصدر السابق نفسه (11/134).

4 - وقال ابن حجر الهيثمي: هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده عليه السلام، ولي الخلافة بعد مقتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة فأقام بها ستة أشهر وأياماً، خليفة حق وإمام عدل وصدق تحقيقاً لما أخبر به جده الصادق المصدوق بقوله: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»⁽¹⁾ فإن تلك الستة أشهر هي المكمل لتلك الثلاثين⁽²⁾، فهذه بعض أقوال أهل العلم في كون الحسن أحد الخلفاء الراشدين، فأهل السنة يعتقدون أن خلافة الحسن، كانت خلافة حقة وأنها جزء مكمل لخلافة النبوة التي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن مدتها ثلاثين سنة⁽³⁾.

هذا وقد بينت بأن هناك خطباً نسبت للحسن لا تصلح، وذكرت أقوال أهل العلم في بعض الكتب، ككتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، والذي يعتبر من الكتب التي شوّهت تاريخ صدر الإسلام، وهذا الكتاب، كتاب أدب وسمر وغناء ومجون وليس كتاب علم وتاريخ وفقه وله طنين ورنين في آذان أهل الأدب والتاريخ، وقد نقلت أقوال أهل العلم في الأصفهاني، وعدم ثقتهم فيه وتضعيفه واتهامه في نقله، وأثبت بالحجج والبراهين والدراسة العلمية أن هذا الكتاب لا يصلح أساساً كمصدر للعلم أو مرجعاً للبحث في الأدب والتاريخ، ولقد كان لهذا الكتاب أثر كبير في تشويه تاريخنا ولذلك وجب التحذير منه.

ومن الكتب التي ساهمت في تشويه تاريخ الصحابة بالباطل، كتاب نهج البلاغة، فهذا الكتاب مطعون في سنده ومتمته؛ فقد جُمع بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام بثلاثة قرون ونصف بلا سند، وقد نسبت الشيعة تأليف نهج البلاغة إلى الشريف الرضي، وهو غير مقبول عند المحققين لو أسند خصوصاً فيما يوافق بدعته؛ فكيف إذا لم يسند كما فعل في النهج؟ وأما المتهم بوضع النهج فهو أخوه علي، وقد بينت أقوال العلماء في نهج البلاغة.

إن كتاب نهج البلاغة يجب الحذر منه في الحديث عن الصحابة، ومن أراد الاستفادة منه فعليه أن يعرض المسائل العقائدية والأحكام الشرعية، وما يتعلق بالصحابة الكرام على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فما وافق الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عند علماء المسلمين، فلا مانع من الاستئناس به، وما خالف فلا يلتفت إليه، فكتاب الأغاني ونهج البلاغة وغيرهما من الكتب لا يمكن لطالب علم يحترم الحقيقة العلمية والموضوعية والحيادية أن يعتمد عليها في البحث التاريخي الجاد الذي يراد به وجه الله تعالى.

هذا وقد تبعت أهم صفات الحسن وحياته في المجتمع وأثبت بأن شخصيته تعتبر شخصية قيادية فذة، وأنه عليه السلام اتصف بصفات القائد الرباني، فمن أهم الصفات التي أشرت

(1) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (2/397).

(2) عقيدة أهل السنة في الصحابة (2/748).

(3) المصدر السابق نفسه (2/748).

إليها: بُعِدَ نظره، واستيعابه للأحداث الجارية حوله، وقدرته على قيادة الجماهير، وعزيمته القوية في تنفيذ الأهداف المرسومة وقد اتضحت هذه الصفات عند حديثنا عن مشروعه الإصلاحية العظيم بالإضافة إلى بعض الصفات الأخرى. كالعلم بالكتاب والسنة، والعبادة الخاشعة، وزهده الكبير في السلطة وأمور الدنيا، وإنفاقه وكرمه وجوده وسخائه الذي لا يميز بين غني وفقير، أو صغير وكبير، أو قريب أو بعيد، فقد كانت نفسه مجبولة على البذل والعطاء والكرم والسخاء في مرضاة الله تعالى، وكأن هذه الشخصية العظيمة مراد الشاعر:

إني لَطُطِرْبِنِي الخلال كريمة طرب الغريب بأوبة وتلاق
ويهزُنِي ذكْرُ المروة والسندی بين الشمائل هِزَةَ المشتاق
فإذا زُرِقَتْ خليقة محمودة فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
فالناس هذا حظهم مال، وذا علم وذاك مكارم الأخلاق

ومن صفاته التي تحدثت عنها: حلمه، وتواضعه، وسيادته وشرحت مفهوم صفة السيادة من خلال سيرة الحسن، وبأن السيادة لا تكون بالقهر وسفك الدماء، أو إهدار الأموال والحرمان، بل السيادة بصيانتها وإزالة البغضاء والشحناء، فصلححه وحقنه لدماء المسلمين بلغ فيه ذروة السيادة.

وعشت مع الحسن في حياته مع المجتمع، وكيف كان يرد على المعتقدات الفاسدة؟ ويهتم بقضاء حوائج الناس، ويغار على نسبة النبوي الشريف، ومعاملته لمن يسيء إليه، وحسن خلقه بين الناس، وبعده عن فضول الكلام، وتحدثت عن ثناء سادة المجتمع الإسلامي عليه، وجمعت جملة من أقواله وخطبه ومواعظه وشرحتها لكي نستفيد منها في حياتنا المعاصرة.

وأفردت مبحثاً عن أهم الشخصيات التي كانت حوله، واخترت قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، فهو أول من بايع الحسن، وهو من دهاة عصره، ومن أهم القيادات في جيش الحسن، وعييد الله بن عباس بن عبد المطلب فهو من قادة جيوشه وولاة أبيه، وقد تعرض في بعض كتب التاريخ للتشويه بالزور والبهتان، ولذلك اخترته وبينت حقيقة مواقفه، ومن الشخصيات التي كانت حول الحسن ويعتبر من مستشاريه الكبار: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقد استشاره الحسن في الصلح مع معاوية، فشجعه ودفعه إلى ذلك، فقد رأيت أن أترجم لهذه الشخصيات المهمة، وهذا ينسجم مع منهجي في الدراسة الذي يهتم بسيرة الحسن وعصره والشخصيات المؤثرة فيه، ومن خلال دراسة هذه الشخصيات، يمكننا الوصول إلى بعض معالم روح ذلك العصر.

ووقفت مع صلح الحسن واعتبرته مشروعاً إصلاحياً عظيماً ولذلك قمت بطرحه وفق هذه الرؤية التي وضعها الحسن وقام بتنفيذها، فذكرت أهم المراحل التي مرَّ بها الصلح وماذا

حدث في كل مرحلة، وتأملت في أهم أسباب الصلح ودوافعه، كرجبة الحسن فيما عند الله، وحرصه على حقن دماء المسلمين ووحدة الأمة، وتحقيق نبوة رسول الله ﷺ وغيرها من الدوافع والأسباب، وقد قمت بتوضيح أقوال الحسن التي كانت سبباً ودافعاً له على الصلح والتي تدل على فهمه العميق لمقاصد الشريعة الغراء. وتحدثت عن شروط الصلح التي تمت بين الحسن ومعاوية، والنتائج التي ترتبت عليه، وبرهنت بالأدلة التاريخية أن الحسن عليه السلام تنازل عن الخلافة لمعاوية من موقف قوة، وليس كما يزعم بعض المؤرخين. وتظهر عظمة الحسن بن علي من خلال تصرفاته ومواقفه في حياته والتي من أهمها: تصوره للمشروع الإصلاحي وقدرته الفذة على التنفيذ، فكم من الناس يملكون تصورات ونظريات إصلاحية ولكنهم يعجزون عن إسقاطها في دنيا الناس.

وقد ناقشت بعض الأكاذيب التاريخية في هذا الكتاب مثل زعم بعض المؤرخين أن الدولة الأموية في عهد معاوية عممت على منابرها شتم أمير المؤمنين علي عليه السلام، فأثبت بالبراهين والأدلة، والشواهد الصحيحة على بطلان هذه الفرية والتي التقطها بعض كتاب التاريخ دون إخضاعها للنقد والتحليل حتى صارت عند بعض المتأخرين من المسلمات التي لا مجال لمناقشتها وهي دعوة مفتقرة إلى صحة النقل وسلامة السند من الجرح والتمن من الاعتراض، ومعلوم وزن مثل هذه الدعوى عند المحققين والباحثين الجادين، علماً بأن التاريخ الصحيح يثبت احترام وتقدير معاوية لأمير المؤمنين علي وأهل بيته الأطهار، كما بينت حقيقة التهم التي ألصقتها بعض كتب التاريخ بمعاوية واتهامه وابنه بدس السم للحسن وأثبت بأن ذلك لا يثبت من حيث السند والتمن معاً ومضيت مع الحسن بعد استقراره في المدينة وبعدما أصبح إمام ألفة الأمة، وقطب دائرتها وزعيم وحدتها بدون منافس، قال الشاعر:

في روض فاطمة نما غصنان لم	لم ينجبهما في النيران سواها
فأمير قافلة الجهاد وقطب دائرة	الوثام والاتحاد أبناها
حسن الذي صان الجماعة بعدما	أمس تفرقها يحل عراها
ترك الإمامة ثم أصبح في الدنيا	رإمام ألفتها وحن غلاها

وأشرت إلى صلة الحسن بمعاوية عليه السلام، بعد الصلح، والأيام الأخيرة من حياته ووصيته للحسين عليه السلام، وتفكره في ملكوت الله، واحتسابه نفسه عند الله ثم استشهاد ودفنه في البقيع بالمدينة عليه السلام.

إن سيرة الحسن بن علي عليه السلام توضح لنا أهمية امتلاك القائد لرؤية مستقبلية يسير على هداها مستعيناً بالله، فالحسن ملك الرؤية الإصلاحية والقدرة على التنفيذ، مع وضوح المراحل، والأسباب والشروط والنتائج ومعرفة العوائق وكيفية التعامل معها وترك لنا معالم

نيرة في فقه الخلاف، والمصالح والمفاسد، ومقاصد الشريعة، والمفاوضات، والتغلب على أهواء النفوس وأمراضها ابتغاء ما عند الله، فالأسر الحاكمة، والأحزاب الناشطة، والمؤسسات القائمة، والحركات الإسلامية والجمعيات الهادفة في عالمنا الإسلامي الكبير في أشد الحاجة لفقهِ مدرسة الحسن في راب الصدع، وتوحيد الصف، وحقن الدماء وجمع الكلمة، فالحسن خليفة راشد والافتداء به والاهتمام بفقهِه أرشدنا إليه رسول الله ﷺ حيث قال: «عليكم بستي وستة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»⁽¹⁾.

إن الباحث ليستغرب من ضعف وجود فقه الحسن في ذاكرة الأمة، كما أنه يتعجب من اختزل فقهه ومشروعه الإصلاحية العظيم في ثقافتنا، فنهضة الشعوب من عوامل نجاحها الالتفاف إلى ماضيها لخدمة حاضرها واستشراف مستقبلها، فالتاريخ - كما هو معروف - ذاكرة الأمة، ومستودع تجاربها ومعارفها، وهو عقلها الظاهر والباطن وخزانة قيمها ومآثرها وأساس شخصيتها الغائرة في القدم والممتدة مع الزمن وله ﷺ سيرة لما تستكشف أعماقها، ولخلفائه الراشدين تاريخ حافل عظيم، ولأمتهم تاريخ يزهو على تاريخ الأمم والشعوب والدول، فعلياً أن نستفيد من هذا التاريخ العريق ونستخرج منه الدروس والعبر والمواعظ والسنن، ونستوعب فقه الحضارات، ونستلهم من القصص القرآني، والهدي النبوي والبعث التاريخي، رؤية شاملة لنهضة أمتنا بما يتلاءم مع حاضرنا كي تقوم بدورها الحضاري المنشود في هداية الناس، ويتأكد للقرون الباقية من عمر الدنيا أن رسالة الإسلام الخالدة التي بعث بها نبينا محمد ﷺ لم تكن ولن تفتن وأن القرآن الكريم هو كلمة الحق الباقية إلى يوم الدين، وعلينا أن ننظر بعيوننا في أمورنا قبل أن نحتاج إليها لكي نبكي بها طويلاً.

هذا وقد حرصت بقدر الاستطاعة على تناول شخصية أمير المؤمنين الحسن من جوانبها المتنوعة، فحياته، صفحة مشرقة في تاريخ الأمة وهو من الأئمة الذين يتأسى الناس بهديهم وبأقوالهم وأفعالهم في هذه الحياة، فسيرته من أقوى مصادر الإيمان والعاطفة الإسلامية الصحيحة والفهم السليم لهذا الدين فتعلم من سيرته فقه الخلاف، والمصالح والمفاسد ومقاصد الشريعة، والاستعلاء على حظوظ النفوس، وكيف نعيش مع القرآن الكريم، ونهتدي بهديه ونقتدي برسول الله ﷺ، ويعمق في قلوبنا فقه القدوم على الله من خلال أقواله وأفعاله وأثر هذه العلوم في حياة الأمة، ونهوضها وقيامها بدورها الحضاري المنشود، فلذلك اجتهدت في دراسة شخصيته وعصره حسب وسعي وطاقتي، غير مدع عصمة، ولا متبرئ من زلة، ووجه الله الكريم لا غيره قصدت، وثوابه أردت، وهو المسؤول في المعونة عليه، والانتفاع به إنه طيب الأسماء وسميع الدعاء.

(1) سنن أبي داود (4/201)، سنن الترمذي (5/44) حسن صحيح.

هذا وقد انتهت من سلسلة تاريخ عصر الخلفاء الراشدين في 21/ صفر/ 1425 الموافق 11/ 4/ 2004م الساعة العاشرة إلا ربع ليلاً والفضل لله من قبل ومن بعد وأسأله البركة والقبول، وأن يكرمنا برفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتِجُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْتَيْلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: 2].
وبهذا الكتاب أضع سلسلة عصر الخلفاء الراشدين بين يدي قارئها، ولا أدعي الكمال فيها، قال الناظم:

وما بها من خطإ ومن خلل أذنت في إصلاحه لمن فعل
لكن بشرط العلم والإنصاف فذا وذا من أجمل الأوصاف
والله يهدي سبيل السلام سبحانه بحبله اعتصامي

فلله الحمد على ما من به عليّ أولاً وآخرأ، وأسأله سبحانه بأسمائه الحمى وصفاته العلا أن يجعل هذه السلسلة التاريخية لوجهه خالصة، ولعباده نافعة، وأن يثيني على كل حرف كتبه ويجعله في ميزان حسناتي، وأن يثيب إخواني الذين أعانوني بكافة ما يملكون من أجل إتمام هذا الجهد المتواضع، ونرجو من القارئ الكريم أن لا ينسى العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه في صالح دعائه ﴿رَبِّ أَوْعَيْتَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِخْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: 19].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته
ورحمته ورضوانه

علي محمد محمد الضلابي

21/ صفر/ 1425هـ

الإخوة القراء الكرام

يسر المؤلف أن تصله ملاحظاتكم حول هذا الكتاب وغيره من كتبه من خلال دور النشر، ويطلب من إخوانه الدعاء في ظهر الغيب بالإخلاص والصواب، ومواصلة المسيرة في خدمة تاريخ أمتنا.